بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

«اللّيلة الرابعة: مأساةُ أمِّ البنين»

وان أنسَ لا أنسَ أمَّ البنين وقـدْ فقـدَتْ وِلـدَها أجمعَـا
تنوحُ عليهِم بوادي البـقيعِ فيذري الطريدُ[1] لها الأدمُعا
ولمْ تسلُ مَن فقدت واحداً فما حالُ من فقــدت أربعا

نعم، أمُّ البنين فُجعتْ بأولادها في يوم عاشوراء فإنَّها فقدَتْ أربعاً مِنْ أولادها، وكانتْ بدايةُ مأساتِها عندَ خروجِ الإمام الحُسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ومَنْ معه مِنْ أهلِ بيتِه مِنَ المدينة، وتصورْ حالَها عندَ وداعِهم فهي تودع أبناءَها إلى المنيّة، وكأنّي بها تخاطبُ ولدَها قمر العشيرة:

حانــت يالولــد لحظـات الـوداع اجيت اتعثر ابهمّي على الگـاع
يمّـه انچـان تعـبي وياك مـا ضـاع امّـــك رايـــد تـــوفي وصـــيتها

* *

انچـان اتريـد تعـب امـك تجازيـه محمل زينب اختك عينك اعليه
بعيونك يبـــو فاضـــل تباريـــه يبني وعِيـــن زينب وكت محنتهـا

(يگلها)

زينب لا توصيــني عليهـا ارخص الروح يمه واشتريها
اخيتي ووالدي وصاني بيها

هذا موقفُ لها حينَ وداعِ ضعنِ الحُسين، والموقفُ الأصعبُ حينَ رجعَ الظعنُ إلى المدينة، والمنادي يُنادي:

يا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقامَ لَكُمْ بِها قُتِـلَ الحُسَـينُ فَـأَدْمُعِي مِـدْرَارُ
الجِسْمُ مِنْــهُ بِكَرْبَـلاءَ مُضَرَّجٌ وَالرَّأْسُ مِنْهُ عَلَى القَنــاةِ يُدارُ

---

(١) وهو مروانُ بنُ الحكم ففي الخبر أنَّه كانَ يسمعُ بكاء أمِّ البنين في البقيع فيبكي لبكائها.. ويمكن أنْ نستبدَ هذا المقطع بأنْ نقول: (فتذري العُيونُ لها الأدمعا).

شحالها ام عباس من رد الظعن للمدينه وبشر بن حذلم عِلَن
گال زينب اجت ردت للوطن ورايه فوگ الظعن ما منشوره
* *

توجهت ذيچ الزلم صوب العليل والنسه فرّت يويلي بالعويل
تركض وتوگع غدت ام الچفيل الخبر چايد والدّرب عاثوره

تعدت ام عباس مِن زينب تره ونشدت النسوان ياهي هالمره
يعني زينب هاكثر متغيره وهيچ مِن ذاك السفر مكسوره

******

بچت زينب او صاحت آيحزني او لفتها أم البنين ابضلع محني
تصيح ابصوت آيحسين يبني هاي امصيبتك بچَّت الدارين

*****

اشلون ام البنين اصياح صاحت آيا حسين يبني الروح راحت
تگلتها الحرم حنّت وناحت

نعم، بعدَ أنْ وصلنَ بناتُ رسولِ اللهِ إلى تلكَ الدّيارِ الخالية والموحشة وأقمنَ العزاءَ فيها، جاءتْ أمُّ البنين إلى زينب تُعزيها بمصائبِها، وهي شريكتُها في المصاب، وكأنّي بأمِّ البنينَ تسألُ الحوراءَ زينب..

صاحت ارد انشدچ يا ضوه العين عن عباس وولادي الميامين
اخافن گصّروا عن نِصرة احسين او عند امّه ابخجل وجهي يتوسم
* *

لا يمه تگللها اشتگولين ثلث تنعام من اخوتي الطيبين
بذلوا كل مهجهم دون الحسين او وگفوا سور ما دون المخيم

وتسألُ أمُّ البنينِ زينبَ عن أخيها أبي الفضل..

انشدچ على راعي المحنه شسوه الخواته من نخنه
ادريبه غيور وبيه ظنه وادريبه ضرب السيف فنه
وان چان مو راضين عنّه اروح الكربلا واعاتبنه
وحرّم حليب الشرب منه

تگلها:

يم الگمر راح الگمر عندي الچ اعظم خبر
راس بعمد ويلي انطبر چفينه ظلّت عالنهر

*****

الحمد لله ييمّه اعلى نصيبي يا عباس ما ضيعت طيبي

*****

هاذي فاطمه او يا أمّ مثلها ابوفاها صاير الوادم مثلها
بالطف حيّ ابو فاضل مثّلها واخوته اللّي گضوا بالغاضريه
* *